

التسهيل لعلوم التنزيل

2 ! @ 139 @ 2 ! يحتمل أن يكون قولهم استبعادا لتفضيل بعض البشر على بعض بالنبوة أو يكون إحالة لنبوة البشر والأول أظهر لطلبهم البرهان في قولهم فأتونا بسلطان مبين ولقول الرسل ولكن اﻻ يمن على من يشاء من عباده أي بالتفضيل بالنبوة ! 2 2 ! والمعنى أي شيء يمنعنا من التوكل على اﻻ ! 2 2 ! إن قيل لم كرر الأمر فالجواب عندي أن قوله وعلى اﻻ فليتوكل المؤمنون راجع إلى ما تقدم من طلب الكفار بسلطان مبين أي حجة ظاهرة فتوكل الرسل في ورودها على اﻻ وأما قوله فليتوكل المتوكلون فهو راجع إلى قولهم ولنصبرن على ما آذيتمونا أي نتوكل على اﻻ في دفع أذاكم وقال الزمخشري إن هذا الثاني في معنى الثبوت على التوكل ! 2 2 ! أو هنا بمعنى إلا أن أو على أصلها لوقوع أحد الشئيين والعود هنا بمعنى الصيرورة وهو كثير في كلام العرب ولا يقتضي أن الرسل كانوا في ملة الكفار قبل ذلك ! 2 2 ! فيه ثلاثة أوجه هنا وفي ولمن خاف مقام ربه في الرحمن فالأول أن معناه مقام الحساب في القيامة والثاني أن معناه قيام اﻻ على عباده بأعمالهم والثالث أن معناه خافني وخاف ربه على إقحام المقام أو على التعبير به عن الذات ! 2 2 ! الضمير للرسل أي استنصروا باﻻ وأصله طلب الفتح وهو الحكم ! 2 2 ! أي قاهر أو متكبر ! 2 2 ! مخالف للانقياد ! 2 2 ! في الموضوعين والوراء هنا بمعنى ما يستقبل من الزمان وقيل معناه هنا أمامه وهو بعيد ! 2 2 ! معطوف على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقي فيها ويسقى وإنما ذكر هذا السقي تجريدا بعد ذكر جهنم لأنه من أشد عذابها ! 2 2 ! أي يتكلف جرعه وتصعب عليه إساغته ونفي كاد يقتضي وقوع الإساغة بعد جهد ومعنى يبتلعه ! 2 2 ! أي يجد الماء مثل ألم الموت وكربته من جميع الجهات ! 2 2 ! أي لا يراح بالموت ! 2 2 ! مذهب سيويه والفراء فيه كقولهما في مثل الجنة التي في الرعد والقتال والخبر عند سيويه محذوف تقديره فيما يتلى عليكم والخبر عند الفراء الجملة التي بعده والمثل هنا بمعنى الشبيه ! 2 2 ! تشبيها بالرماد في ذهابها وتلاشيها ! 2 2 ! أي شديد الريح والعصوف في الحقيقة من صفة الريح ^ لا يقدرن مما كسبوا على شيء ^